

المستطرف في كل فن مستظرف

الرجل وقال حلمك أوقعني فقال له معاوية فإن عفوت عنك تسترها علي قال نعم فعفا عنه وخلق سبيله وهذا من الحلم الواسع ان يطلب الستر من الجاني وهو عروض قول الشاعر .
(إذا مرضتم أتيانكم نعودكم ... وتذنبون فنأتيكم ونعتذر) .
وحكى عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما رأيت رجلا أربط جأشا وأثبت جنانا من رجل سعى به إلى المنصور أن عنده ودائع وأموال لبني أمية فأمرني بإحضاره فأحضرتة إليه فقال له المنصور قد رفع إلينا خبر الودائع والأموال التي عندك لبني أمية فأخرج لنا منها واحضرها ولا تكتم منها شيئا فقال يا أمير المؤمنين وأنت وارث بني أمية قال لا قال فوصي لهم في أموالهم ورباعهم قال لا قال فما سألتك عما في يدي من ذلك قال فأطرق المنصور وتفكر ساعة ثم رفع رأسه وقال إن بني أمية ظلموا المسلمين فيها وأنا وكيل المسلمين في حقوقهم وأريد أن آخذ ما ظلموا المسلمين فيه فأجعله في بيت أموالهم فقال يا أمير المؤمنين فيحتاج إلى إقامة بينة عادلة أن ما في يدي لبني أمية مما خانوه وظلموه فإن بني أمية قد كانت لهم أموال غير أموال المسلمين قال فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال يا ربيع ما أرى الشيخ إلا قد صدق وما يجب عليه شيء وما يسعنا إلا أن نغفو عما قيل عنه ثم قال هل لك من حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين أن تجمع بيني وبين من سعى بي إليك فوالذي لا إله إلا هو ما في يدي لبني أمية مال ولا وديعة ولكنني لما مثلت بين يديك وسألتني عما سألتني عنه قابلت بين هذا القول الذي ذكرته الآن وبين ذلك القول الذي ذكرته أولا فرأيت ذلك أقرب إلى الخلاص والنجاة فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعى به فجمعت بينهما فلما رآه قال هذا غلامي اختلس لي ثلاثة آلاف دينار من مالي وأبق مني وخاف من طلبي له فسعى بي عند أمير المؤمنين قال فشدد المنصور على الغلام وخوفه فأقر بأنه غلامه وأنه أخذ